

## أولاً:- الديمقراطية (مفهومها.. مميزاتها.. انواعها.. ركائزها وأسس بنائها)

### أولاً : مفهوم الديمقراطية

وهي مجموعة من المبادئ والممارسات التي تحمي حرية الإنسان وهي بمعنى آخر تعني "مؤسسة للحرية". وان كلمة الديمقراطية هي كلمة مشتقة من الكلمة اليونانية التي تعني الشعب ، وفي النظم الديمقراطية تعني بان الشعب هو الذي يملك السلطة السيادية على المجلس التشريعي والحكومة . أما الحكومة الديمقراطية فهي تلك التي تمارس فيها السلطة والمسؤوليات المدنية بواسطة كل المواطنين بصورة مباشرة او عبر مندوبين عنهم يتم انتخابهم بحرية <sup>(١)</sup> . وحاول ارسطو ان يضع تعريفاً لها فعرّفها بـ ( نظام سياسي يمثل ارادة الشعب التي تعد فوق كل شيء حتى القوانين ) اما مويس ديفرجيه فقد عرفها بدلالة الحرية والمشاركة السياسية فالديمقراطية لديه هي ( النظام الذي يختار فيه المحكومين الحاكمين عن طريق الانتخابات الصحيحة ) <sup>(٢)</sup> ويعرفها لنكولن بأنها (حكم الشعب بواسطة الشعب ومن اجل الشعب) <sup>(٣)</sup>.

وقد طرحت تفسيرات توضح بان الديمقراطية هي مصدر قوة للفرد والمجتمع حيث تتضمن منافسة فعالة بين الأحزاب السياسية على مراكز في السلطة ومن ملعب الديمقراطية تنطلق انتخابات منتظمة وعاملة ويمكن أن يشترك فيها كافة أفراد الشعب ، والمشاركة الديمقراطية تتواكب معها الحريات المدنية وحرية التعبير والمناقشة وتشكل الجماعات والجمعيات السياسية والانضمام إليها . وتقوم الديمقراطية على أساس حكم الأغلبية المقرون بحقوق الفرد والأقليات ، فجميع الديمقراطيات التي تحترم ارادة الأغلبية تحمي في الآن ذاته الحقوق الأساسية للفرد والأقليات . وتعمل الديمقراطية كدور الحارس الذي يحول دون تحول نظام الحكم الى حكومة دكتاتورية تمتلك كل السلطة ، كما تقوم الديمقراطية بالعمل على نزع صيغة التحكم المركزي بالسلطة ونقلها الى المستويات المحلية والإقليمية ، متفهمة ان الحكومة المحلية ينبغي ان تتصف بسهولة الوصول إليها من قبل الشعب والاستجابة لاحتياجاته قدر الإمكان ، وتدرك النظم الديمقراطية ان إحدى مهامها الأساسية هي حماية حقوق الإنسان الأساسية مثل حرية التعبير وحرية المعتقد وحق المساواة أمام القانون وإتاحة الفرصة للتنظيم والمشاركة بصورة كاملة في الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية للمجتمع .

١- د.حامد حمزة ، الديمقراطية من الفكر الى التطبيق ، مجلة دراسات سياسية ، بيت الحكمة ، العدد ١٥ ، ٢٠١٠.

٢- د.عبير سهام ، جدلية العلاقة بين الديمقراطية وتداول السلطة ، مجلة دراسات سياسية ، بيت الحكمة ، العدد ١٦ ، ٢٠١٠.

٣- د. حافظ علوان الدليمي ، مدخل الى علم السياسة ، بغداد ، جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية ١٩٩٩ ، ص ٢٣٥.

## مميزات الديمقراطية

- للديمقراطية قوة هائلة في تحريك المجتمعات الإنسانية. فهي أرضية خصبة لكي يعي الناس مكانتهم وحقوقهم وواجباتهم وتحقيق مصيرهم.
- تجعل من الحرية عاملاً مشتركاً لكافة المواطنين.
- تقوي قناعة المواطنين لتفعيلها والدفاع عنها وإلزام الحكام بها.
- ترفع الخوف عن قلوب الناس بسبب وعيهم بحقوقهم ومراقبتهم للحكام.
- ترسخ كرامة الناس وتنمي استقلاليتهم ونضوج تفكيرهم وسلوكهم الاجتماعي.
- توجد توازناً بين الحكومة والمعارضة.
- تفسح مجالاً واسعاً للجميع للنقاش الحر والاتجاه إلى العقل لإقناع الآخر .
- تفتح آفاقاً جديدة للإبداع في كثير من المجالات لإيجاد حلول أكثر ملائمة.
- تدبر الصراع السياسي والاجتماعي بشكل سلمي.
- تعطي الناس فرصاً أكبر للتأثير على مجريات الأحداث وليساهموا بالحياة العامة عن طريق العمل السياسي والمدني وعن طريق وسائل النشر والاتصالات الحديثة المتاحة في المجتمع.
- توجد آلية واضحة لتطبيق مفهوم السلطة وممارستها في كافة مستويات العلاقات الإنسانية.
- تجعل من الشعب في نفس الوقت حاكم ومحكوم.

## أنواع الديمقراطية

يختلف العلماء والسياسيون حول طبيعة الأنظمة الديمقراطية في العالم، إذ يرى البعض أن التاريخ السياسي عرف أنماطاً عديدة للديمقراطية، حتى أن بعض الباحثين قد صنفوا أكثر من (٥٥٠) أنموذجاً فرعياً للديمقراطية<sup>(١)</sup>، كما يختلفون أيضاً حول كيفية تصنيف تلك الأنظمة وشروط قيام الديمقراطية وتعزيزها ومن ثم دورها في إرساء عملية السلام والتنمية، ويعزى السبب الرئيسي في ذلك إلى عدم وجود صيغة متفق عليها لمعنى الديمقراطية، ومن أهم أنواع الديمقراطية :-

١ - الديمقراطية المباشرة .

٢ - الديمقراطية التمثيلية .

---

١- الدكتور حسن لطيف الزبيدي، الأستاذ نعمة محمد العبادي - الديمقراطية/ مفاهيم وتجارب - الطبعة الأولى- المركز العراقي للبحوث والدراسات -النجف الاشرف- العراق- ٢٠١٠- ص١٠٥ .